الفكر الإصلاحي عند الشيخ عثمان بن محمد فودي وأثره على الأوضاع السياسية في بلاد الهوسا 1168 ــ 1232ه/ 1754 ــ 1817م

أ.د/ محمد بن علي بن محمد السكاكر
جامعة القصيم
المملكة العربية السعودية
جوال: 00966505131717
إيميل: dr.mas1717@gmail.com

ملخص البحث

ولد الشيخ عثمان بن محمد فودي بولاية "غوبر" في بلاد الهوسا في ديسمبر عام 1754م، وتلقى مبادئ العلوم العربية والإسلامية على أكابر العلماء في بلاده، ثم أخذ يتبحر فيها فزار علماء آخرين في بلاد غرب أفريقيا ومن أشهرهم الشيخ: جبريل بن عمر الذي قال عنه الشيخ عثمان:

إن قيل في بحسن الظن ما قيلا فموجة أنا من أمواج جبريلا

ثم اجتهد في العلم والتعليم حتى بزغ نجمه وعلا صيته، فأخذ يرشد العامة والخاصة، حتى أصبح له طلبة ومريدون يلازمونه في رحلاته للوعظ والإرشاد في بلاد الهوسا، وقام بعدة رحلات زار خلالها معظم ولايات الهوسا واعظاً وداعياً إلى الدين الإسلامي الصحيح، الذي كان ــ حسب رأيه ــ تكثر بين أتباعه البدع والخرافات. وكان من بين زياراته للوعظ زيارتان قام بهما لملك " غوبر " في مسقط رأسه الذي رحب به أول الأمر؛ ثم لما رأى زيادة أتباعه ومريديه وتوافد الناس عليه من بلاد غرب أفريقيا، خاف على زوال ملكه، فأخذ يضيق على الشيخ عثمان، ويحد من نشاطه الدعوي حتى تطور الأمر إلى المجابهة وجهاً لوجه فقامت في بلاد الهوسا حركة جهادية نتج عنها قيام دولة عربية إسلامية استمرت قائمة حتى سقوطها على يد الاستعمار البريطاني عام 1921م.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه

وبعد

فتعد الأفكار الإصلاحية بتنوع اتجاهاتها من أهم العوامل المؤثرة في حراك المجتمعات سلباً أو إيجاباً، وتأتي الأفكار الأيدلوجية في مقدمة هذه الأنواع؛ لما تحدثه من تغيرات غالباً ما تكون انقلاباً جذرياً، يخلخل أفكار الناس وعواطفهم، فيندفعون خلفها، فادينها بأموالهم وأنفسهم، ويعد الإصلاح الديني أهم هذه الحركات الأيدلوجية؛ لأنه يستهدف عواطف الناس أكثر من عقولهم، ولعل من أبرزها: حركة الإصلاح الديني في أوربا 1517م التي زلزلت أوربا الغربية، وخلخلت مجتمعاتها محدثة تغيرات جوهرية في الديانة النصرانية.

وتعد دعوة الشيخ عثمان بن محمد فودي من أهم الحركات الإصلاحية في غرب إفريقيا في العصر الحديث، بل إنها الحركة الوحيدة التي نتج عنها قيام أكبر دولة إسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء في التاريخ الحديث، فرضت اللغة العربية في تعليمها ودواوينها، ولولا الاستعمار البريطاني الذي احتل أرضها عام 1321هـ/ 1902م لكان شمال نيجيريا حالياً دولة عربية إسلامية. ولأهمية الشيخ عثمان بن محمد فودي وفكره الإصلاحي فقد رأيت أن أكتب فيه بحثاً جعلته بعنوان: " الفكر الإصلاحي عند الشيخ عثمان بن محمد فودي وأثره على الأوضاع السياسية في بلاد الهوسا 1168 ــ 1232هـ/ 1754 ــ 1817م".

وستتحدث الدراسة عن ولادة الشيخ عثمان بن محمد فودي، ونشأته، ورحلاته، وأهم مؤلفاته، ومبادئه في فكره الإصلاحي، ووسائله لإصلاح مجتمعه، وجهاده. مطبقاً منهج البحث التاريخ الذي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع المادة العلمية من مظانها الأصلية، ثم استقرائها بعزل عناصرها بعضها عن بعض، ثم إعادة تركيبها، فتضيف جديداً ــ إن شاء الله ــ للمكتبتين العربية والإسلامية.

ولادة الشيخ عثمان بن محمد فودي ونشأته:-

كانت بلاد الهوسا تتألف من عدة ممالك صغيرة، متناحرة متنافرة، والحروب مستمرة بينها، حيث إن كل دويلة حال قوتها تحاول ضم الدويلات المجاورة لسلطانها بالقوة، ثم لا تلبث أن تضعف، في الوقت الذي تقوى فيه دويلة أخرى، فتعمل مع جيرانها مثل ما عملته الدويلة السابقة.[1] وفي الوقت الذي ظهر فيه الشيخ عثمان بن محمد فودي، كانت ولاية (غوبر) أقوى دويلات بلاد الهوسا، حتى إن اسمها أصبح علماً على ولايات الهوسا جميعها.[2]

هو الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد بن جب بن محمد ثنب بن أيوب بن ماسران بن بوب باب بن موسى جكل[3]، وينتسب إلى القبيلة الفلاتية التي هاجرت من شمال إفريقية إلى أقاليم فوتا تورو وفوتا جالون في موقعي السنغال وغينيا الحاليتين منذ زمن طويل، واستقرت بهذين الإقليمين زمناً طويلاً، ثم رحل جزء منها إلى جهة الشرق، وعاشوا في مواطن القبائل الهوسية، وذلك منذ

---

[1] (Kani, A.M.,The Political and Social basis of the Sokoto Jihad, Seminar Papers of the Department of HISTORY, Ahmadu Bello University. Zaria 1980/1981 Session.P11.

(2) الألوري، آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيريا، دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م،ص 83. ؛ و السكاكر، محمد بن علي بن محمد، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي دراسة تاريخية مقارنة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1421هـ/2000م، ص 53.

(3) فودي، عبد الله بن محمد، إيداع النسوخ من أخذت من الشوخ، مكتب نولا، زاريا، نيجيريا 1377هـ / 1958م، ص1.

منتصف القرن الخامس عشر الميلادي تقريباً[4]. وقد حافظ الشيخ عثمان على نسبه الأصلي (الفولاني أو الفلاتي)، في الوقت الذي نراه ينتسب إلى إقليم الهوسا في السكن والاستقرار[5]، وقد كان يفتتح بعض مؤلفاته بالتعريف بشخصه من حيث أصله وعقيدته ومذهبه وربما طريقته بالتصوف فيقول:" قال العبد الفقير المضطر لرحمة ربه عثمان بن محمد بن فودي الفلاني نسباً المالكي مذهباً الأشعري اعتقاداً، الحمد لله رب العالمين ...".[6]

ولد الشيخ عثمان في قريته " طقل " في ولاية غوبر يوم الأحد آخر أيام شهر صفر عام 1168ه / ديسمبر 1754م[7]، وتربى على يد والديه، وتلقى مبادئ العلوم العربية والإسلامية على أكابر العلماء في بلاد الهوسا، فلما نبغ بهذه العلوم بدأ يكتب المؤلفات باللغتين العربية والفلانية، وكتب فيهما أكثر من مئة وأربعين مؤلفاً شملت فنون اللغة العربية شعراً ونثراً، و علوم الشريعة الإسلامية في العقيدة والعبادات. كما أخذ يدعو الناس إلى الدين الإسلامي الصحيح، واجتهد في التعليم والإرشاد حتى أصبح له طلبة ومريدون يلازمونه في موطنه " طقل "، كما يصحبونه في رحلاته للوعظ والإرشاد في بلاد الهوسا.[8]

رحلات الشيخ عثمان وأهم مؤلفاته:-

في الفترة من عام 1194ه/ 1780م حتى عام 1207ه/ 1792م قام الشيخ عثمان بعدة رحلات للتعليم والوعظ والإرشاد زار خلالها معظم بلاد الهوسا (كبي، زنفرا، زوم..)[9]، وزار ملك (غوبر) مرتين، كان لهما أثر كبير في رفع معنوياته وعلو شأنه في المجتمع؛ إلا أن هذه الرفعة والوجاهة لم تلبث أن تحولت إلى عداء ومواجهة بالسلاح، حيث إن ملك (غوبر) لما رأى زيادة أتباع الشيخ عثمان، وتوافد الناس عليه من بلاد الهوسا الأخرى، خشي على مكانته وزوال ملكه، فأخذ يضيق على الشيخ عثمان، ويناصبه العداء، ويصدر الأوامر التي تحد من نشاطه وصلته بالمجتمع، حتى إنه تدخل فيمن يسمح له باعتناق الإسلام، أو البقاء على دينه الوثني

([4]) السكاكر، المرجع السابق، ص 161.

([5]) فودي، عثمان بن محمد، بيان وجوب الهجرة على العباد وبيان وجوب نصب الإمام وإقامة الجهاد، تحقيق: فتحي حسن المصري، جامعة الخرطوم، الخرطوم 1397هـ/ 1977م، ص 2.

([6]) فودي، عثمان بن محمد، أصول الولاية وشروطها (مخطوط)، مجموعة كنسديل، مجلد رقم (5)، مظروف رقم (9)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق 113.

([7]) مجيل، محمد ثنب بن أحمد، كنز الأولاد (مخطوط)، بدون رقم، غرفة البحوث للدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة بايرو، كانو، جمهورية نيجيريا، ق 221.

([8]) البخاري، عبد القادر بن محمد، تبشير الإخوان بأخبار الخلفاء في السودان (مخطوط)، مجلد رقم (41)، مظروف رقم (7)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق.ق 2، 3.

([9]) للتوسع في رحلات الشيخ عثمان انظر: السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 167 – 171.

السابق[10]، ثم تبع ذلك قيام الملك بالتضييق على أتباع الشيخ، كما قام بالهجوم على الشيخ نفسه مما أدى إلى المواجهة المسلحة بينهما[11].

- أهم مؤلفات الشيخ عثمان[12]:-

1	نور الألباب.	2	علوم المعاملة.
3	عمدة العلماء.	4	عمدة البيان.
5	نجم الإخوان يهتدون به بإذن الله في أمور الزمان.	6	أوهام الطلبة في كتب علم الكلام لعلماء الملة.
7	هل لي مسيرة نحو طيبة مسرعاً.	8	مسائل مهمة يحتاج إلى معرفتها أهل السودان
9	وثيقة إلى جماعة المسلمين.	10	هداية الطلاب.
11	كتاب الورد.	12	مصباح المهتدين.
13	كتاب المسائل.	14	كتاب مدة الدنيا.
15	كتاب الآداب.	16	قواعد الصلاة.
17	قواعد طلب الوصول إلى الله.	18	شمس الإخوان
19	رسالة إلى الشيخ محمد الأمين الكانمي	20	تنبيه الإخوان على أحوال أرض السودان.
21	تنبيه الجماعة على أحكام الشفاعة	22	سوق الأمة إلى اتباع السنة.
23	تحفة الحبيب للحبيب.	24	تنبيه الغافلين.
25	النبأ الهادي إلى أحوال الإمام المهدي.	26	بيان البدع الشيطانية التي أحدثها الناس في أبواب الملة المحمدية.
27	الأمر بموالاة المؤمنين والنهي عن موالاة الكافرين.	28	الفرق بين ولاية أهل الإسلام وبين ولاية أهل الكفر.
29	السلاسل القادرية.	30	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
31	الأسئلة المحررة عن الأجوبة المقررة	32	الأجوبة المحررة عن الأسئلة المقررة
33	أصول الدين.	34	اقتباس العلم للإمام الغزالي.
35	إرشاد أهل الإفراط والتفريط إلى سواء الصراط.	36	إرشاد الإخوان إلى أحكام خروج النسوان.
37	عمدة المتعبدين.	38	اتباع السنة وترك البدعة.
39	المسائل المهمة.	40	الجهاد.
41	إحياء السنة وإخماد البدعة.	42	نصائح الأمة المحمدية.
43	تمييز المسلمين من الكافرين.	44	التصوف.
45	أصول الولاية وشروطها.	46	مرآة الطلاب.
47	عمدة العباد.	48	دعوة العباد إلى كتاب الله.
49	أسانيد الفقير.	50	أسانيد الضعيف.
51	حصن الأفهام من جيوش الأوهام	52	نصيحة أهل الزمان.

(10) Fodiyo, A.M, Tazyin, Alwaraqat, Edited, With a translation and intereductory study of the author's life and times, by m. Hiskett, Ibadan University Press 1963, P. 49. ؛ و عبد الظاهر، حسن عيسى، الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني في مطلع القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1401هـ/ 1981م، ص 246.

(11) السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 218– 219.

(12) المرجع نفسه، ص.ص 172 – 176.

مبادئ الشيخ عثمان في فكره الإصلاحي:-

لقد انتسب الشيخ عثمان في العقيدة إلى مذهب الأشاعرة، كما قرر ذلك بافتتاحه لبعض مؤلفاته، حيث يقول بعد البسملة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم: " قال الفقير المضطر لرحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان ... الأشعري اعتقاداً الحمد لله رب العالمين"[13]. وكان في مناقشته لأمور العقيدة بأركانها الثلاثة ـــ كما يسميها ـــ : الإلهيات، والنبوات، والسمعيات، يأتي بالأدلة العقلية، ثم النقلية، ويرد الشبه والانحرافات عنها في إطار مذهب الأشاعرة[14].

وانتسب في العبادات والأحكام لمذهب الإمام مالك ـــ رحمه الله ـــ كما أشار إلى ذلك في افتتاحه لبعض مؤلفاته بقوله: " قال الفقير المضطر لرحمة ربه ... المالكي مذهباً ... الحمد لله رب العالمين"[15]. وأكد ذلك بقوله: وجوب الفتوى في غرب إفريقيا على مذهب الإمام مالك، وذلك لفقد بقية المذاهب فيها[16].

ويعد الشيخ عثمان من أكبر أقطاب التصوف في بلاد الهوسا بخاصة، وغرب إفريقيا بعامة، وقد أدخله في باب الإحسان فقال: " أما طريق السنة المحمدية في باب الإحسان الذي هو باب التصوف ..."[17]، وانتسب إلى الطريقة القادرية التي تنسب للشيخ عبد القادر الجيلاني، وذكر جملة من أسانيده في لبس الخرقة (العمامة) الصوفية في الطريقة القادرية[18]، وبلغ من تعلقه بهذه الطريقة أن كتب قصيد طويلة، توسل في عجز كل بيت منها بالشيخ عبد القادر الجيلاني، ،منها:

يارب عالم باطن كالظاهر أجب بالذي يدعو بعبد القادر
تاريخ هجرته بشير أبشروا وتوسلوا بالشيخ عبد القادر[19]

أما فكره السياسي فيرى وجوب إقامة السلطان العادل، لأن في إقامته منفعة عظيمة تنعكس نتائجها على المجتمع، حيث ستحقن الدماء، وتصان المحارم، وتعمر الأسواق، وتحرس الأموال، ويحل الأمن والاستقرار محل الفوضى والاضطراب؛

([13]) فودي، عثمان، أصول الولاية، ق 113.
([14]) عبد الظاهر، المرجع السابق، 198.
([15]) فودي، عثمان، أصول الولاية، ق 113.
([16]) فودي، عثمان بن محمد، إرشاد الأمة إلى تيسير الملة (مخطوط)، سجل رقم (8)، مظروف رقم (1)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق 7.
([17]) فودي، عثمان بن محمد، إحياء السنة وإخماد البدعة، ط2، المكتبة الأفريقية، القاهرة بدون تاريخ، ص230.
([18]) فودي، عثمان بن محمد، أسانيد الفقير المعترف بالعجز والتقصير (مخطوط)، رقم (140)، مظروف رقم (2 ، 3 ، 4 ، 5)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق.ق 92– 93.
([19]) Fodiyo, A.M, op. Cit, P.P 51—54.

أما إذا فقد السلطان فسينعدم الزمن، ويكون المكان خالياً لأهل الشر والفساد[20].

ويرى أن السلطان يجب أن يتقيد بالتعاليم الإسلامية ومنها:-

1- إخلاص العبادة لله.
2- العدل بين الرعية والإحسان إليهم.
3- اختيار العلماء والوزراء الصالحين.
4- حسن الهيبة.
5- الرفق بالرعية والتسامح معهم.
6- جباية الأموال وصرفها طبقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية[21].

وسائل الشيخ عثمان لإصلاح مجتمعه:-

استخدم الشيخ عثمان جميع الوسائل الفكرية والعملية لإصلاح مجتمعه، أما الوسائل الفكرية فقد تمثلت بـ: الوعظ، والإرشاد، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. وأما الوسائل العملية فتمثلت: باتصاله بالحكام، وهجرته من بلدته (طقل) إلى بلدة (قد) في أطراف بلاد (غوبر)، ليتلافى الصراع مع ملك (غوبر)، وأخيراً حمله السلاح ــ مضطراً للدفاع عن نفسه ــ، وما نتج عن هذه المواجهة من إقامة دولة إسلامية في غرب إفريقيا[22].

وسائله النظرية:-

قسم الشيخ عثمان منهجه في الدعوة إلى قسمين:-

القسم الأول: الدعوة والإرشاد وقد وجه نشاطه فيه للعامة بحيث يقف أمامهم واعظاً ومرشداً إلى الإسلام الصحيح. والقسم الثاني: جعله للتدريس ووجهه للخاصة من الطلبة والمريدين ، وتجول في سبيل ذلك في معظم بلاد الهوسا، حتى انتشر ذكره وعم أثره هذه البلاد.

وقد تناول في وعظه وإرشاده وتدريسه جانبي العقيدة والعبادات مستخدماً في تقريره لأصول العقيدة منهجاً متميزاً، حيث يختم آراءه بالأدلة العقلية، ثم يتبعها بالأدلة النقلية، وبهذا يربط العقل بالنقل لتتأكد هذه الأصول عند من يحضر مجلسه من الطلبة والمريدين[23].

([20]) فودي، عثمان بن محمد، نجم الإخوان يهتدون به بإذن الله في أمور الزمان (مخطوط)، مجموعة صكت، مجلد رقم (1)، مظروف رقم (1)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق.ق 38 – 39.

([21]) فودي، عثمان بن محمد، أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل (مخطوط)، مجلد رقم (122)، مظروف رقم (7)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق.ق 454– 470.

([22]) السكاكر، المرجع السابق، ص 187.

([23]) فودي، محمد بيللو بن عثمان، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، شركة لوزاك، لندن 1957م، ص 48.

وأما دروسه في العبادات فقد كان يجلس إلى أتباعه فيعلمهم فروض الأعيان شارحاً لهم أركان الإسلام مبتدئاً بالركن الثاني (الصلاة) وخاتماً بالركن الخامس (الحج لمن استطاع إليه سبيلا)، وأحياناً يوجه النصائح العامة التي تشمل جوانب متعددة من تعاليم الإسلام مثل: تقوى الله، وطلب العلم، وقراءة القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبار السلف الصالح. كما كان في دروسه ومواعظه يفرق بين الأحكام المتفق على تحريمها، فيذكر أنه يجب الإنكار على فاعلها، وأن ما لم يجمع على تحريمه فإنه لا ينكر على فاعله إنكار التحريم[24].

وقد بذل ما وهبه الله من فصاحة وبلاغة وجودة في الأسلوب ومعرفة في الأحكام في محاولة القضاء على البدع التي رآها منتشرة في مجتمعه، فبين حقيقتها، وحكم إزالتها، والأحاديث الواردة في ذمها، وجاهد في سبيل ذلك بلسانه وقلمه، فألف كثيراً من الكتب مثل: " إتباع السنة"، و " بيان البدع الشيطانية التي أحدثها الناس في أبواب الملة المحمدية"، و " نور الألباب"، و " إحياء السنة وإخماد البدعة"، و " دليل اجتناب البدعة لمن يدين بدين الإسلام"..وغيرها، كما خصص للتحذير منها بعض مجالسه للدرس والوعظ، وكذلك في تنقلاته و تجواله بين مدن وقرى بلاد الهوسا في غرب إفريقيا[25].

وقد بدأ خطواته في محاربته للبدع بتعريف البدعة وأنها: كل أمر ليس له أصل في الكتاب والسنة والإجماع[26]، وبين حقيقتها بأنها: إحداث أمر في الدين يشبه أن يكون منه وليس منه[27]، ثم يورد أدلة تحريمها من الكتاب والسنة، مثل قوله تعالى: [وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله][28]، وقوله صلى الله عليه وسلم [ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة][29]، وقوله صلى الله عليه وسلم: [من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد][30]. ثم يبين لهم بعد ذلك حكم البدع، وأن منها ما هو محرم، ومنها ما هو مكروه. ثم يبين لهم حكم إزالتها، وأن منها ما يجب إزالته، ومنها ما

([24]) السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 190، 192.

([25]) المرجع السابق، ص.ص 192– 193.

([26]) فودي، عثمان بن محمد، إحياء السنة وإخماد البدعة، ص 22. ؛ و فودي، عثمان بن محمد، وثيقة الإخوان لتبيين دليلات وجوب اتباع الكتاب والسنة والإجماع ودليل اجتناب البدعة لمن يدين بدين الإسلام، شركة قاسيكا، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية بدون تاريخ ص 6.

([27]) فودي، عثمان بن محمد، اتباع السنة، ق 321. ؛ و فودي، عثمان بن محمد، إحياء السنة وإخماد البدعة، ص22.

([28]) الأنعام آية (153).

([29]) سنن أبي داؤود، كتاب السنة، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ ص 198.

([30]) صحيح مسلم، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، المجلد الثالث، دار إحياء التراث العربي،بيروت 1375هـ / 1955م، ص1343.

يندب، ومنها ما يباح، ومنها ما يحرم[31]. ومن أهم البدع التي حذر منها: التعصب في الدين، وإدخال العوام في شبهات الجدال ، والتفاؤل بالأيام بقولهم: هذا يوم صالح، وهذا يوم قبيح، والاشتغال بعلم الحروف التي لا يفهم معناها، والاشتغال بتحصيل المغيبات؛ لأن مرجعه إلى الكهانة، والتبرك بالآثار، واستيلاء كبير الورثة على جميع التركة، وعدم توريث الزوجة وغيرها من النساء[32]. وذكر من البدع أن هناك من العلماء من يجيز للمرأة خروجها من منزلها متى شاءت دون قيد أو شرط، ومنهم من حرم عليها الخروج من بيتها مطلقاً، وبين أن الصحيح عند علماء المسلمين: خروج المرأة عند الضرورة الشرعية سواء كانت ضرورة دينية أم دنيوية[33].

ومن وسائل الشيخ عثمان النظرية: مراسلته للعلماء من أجل إقناعهم بأن طريقته هي: طريقة أهل السنة والجماعة[34]، فاستجاب له بعضهم، وعارضه آخرون، ومن الذين أيدوه في دعوته وأعلنوا استعدادهم للتعاون معه الشيخ: محمد الأمين الكانمي[35]،

وسائله العملية:-

لما رأى الشيخ عثمان أن دعوته لن تتمكن في المجتمع إلا بانضمام الأمراء والملوك لها؛ وذلك لأن السلطان إن قبل الدعوة فسيقبلها أفراد المجتمع إما رغبة فيها، وإما خوفاً من السلطان، كما أن السلطان سوف يسخر كافة أجهزة الدولة لخدمتها وتشجيع نشرها، هذا إضافة لتأثير السلطان على أمراء وملوك الدويلات المجاورة لدويلته، وبذا تتمكن الدعوة الإسلامية في مجتمع بلاد الهوسا جميعها؛ ولذلك أولى الشيخ عثمان هذه الوسائل عنايته واهتمامه. وكان ينوي اعتماده على الوسائل السلمية فقط؛ إلا أن تطورات الأوضاع في دويلة (غوبر) قد أجبرته على استخدام الوسائل العملية التي تمثلت بالجهاد الذي بدأ دفاعاً عن النفس، ثم تحول إلى

([31]) فودي، عثمان بن محمد، اتباع السنة، ق 321.

([32]) السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 194– 197.

([33]) فودي، عثمان بن محمد، إرشاد الإخوان إلى أحكام خروج النسوان (مخطوط)، مجلد رقم (4)، مظروف رقم (2 ، 3 ، 4 ، 5)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق.ق 1 – 2.

([34]) فودي، عثمان بن محمد، رسالة إلى الشيخ محمد الأمين الكانمي (مخطوط)، مجلد رقم (84)، مظروف رقم (2)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق3. ؛ و فودي، محمد بيللو، المصدر السابق،ص161.

([35]) الكانمي، محمد الأمين، رسالة إلى الشيخ عثمان بن محمد فودي (مخطوط)، مجموعة برنو، مجلد رقم (4)، مظروف رقم (94)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق 321. ؛ و فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص 163.

جهاد الطلب؛ فنتج عنه قيام دولة إسلامية شملت معظم دويلات الهوسا وأجزاء من بلاد البرنو.

أولاً- الوسائل السلمية:-

مع أن الشيخ عثمان قد قام بعدة زيارات لملوك وأمراء بلاد الهوسا ــ يدعو الكافر منهم إلى الإسلام، والذي يخلط أعمال الإسلام بأعمال الكفر إلى الإسلام الصحيح ــ إلا أنه لم يتعرض لهم ولا لنوابهم بسوء في مجالسه للدرس والوعظ، كما كان يأمر طلابه وأتباعه بألا يثيروا غضب السلاطين بقول أو فعل،؛ لأنه يرى أن دعوتهم واجبة، وأن قبولهم لها توفيق وهداية من الله[36]. ومن أهم زياراته لملوك الهوسا، زياراته المتكررة لملوك (غوبو)[37]، التي بدأها أواخر عام عام 1203ه / 1789م مجيباً دعوة الملك له، لحضور اجتماعه مع سائر العلماء في عيد الأضحى[38]. وقد استغل الشيخ عثمان هذه الدعوة، بأن طلب من الملك أن يسمح له بالدعوة إلى الإسلام الصحيح الخالي من البدع في بلاده، فقال له الملك: " إني أعطيتك ما سألت ورضيت لك بجميع ما تحب بأن تفعل في بلادنا"[39]، ثم واصل الشيخ زياراته لهذا الملك، ولمن خلفَه مدة عشر سنوات تقريباً، موجهاً لهم النصح والإرشاد. ولما انتشرت دعوته، وعلا صيته، وصار حديث الناس في مجالسهم؛ خشي ملك غوبر (نافاتا بن باوا 1216 ــ 1218ه / 1801 ــ 1803م) على زوال ملكه؛ بتأثير من رجال البلاط الوثنيين الذين حذروه من خطر دعوة الشيخ عثمان على دولته فأصدر قراراً بما يأتي:-

1- لا يسمح لأحد يعض الناس سوى الشيخ عثمان.
2- لا يسمح لأحد باعتناق الدين الإسلامي إلا وارثه من أبيه، وعلى من أسلم قبل هذا القرار أن يرجع إلى دين أبائه.
3- لا يسمح لأحد بعد هذا القرار أن يلبس العمامة، كما لا يسمح للمرأة أن تلبس الحجاب[40].

وحتى لا يهدم الشيخ عثمان ما بناه خلال أكثر من عشرين عاماً في الدعوة والإرشاد، ولكي لا يكون سبباً في قتل الأبرياء إن قامت الحرب بينهم؛ فقد رأى عدم

([36]) فودي، عثمان بن محمد، بيان وجوب الهجرة على العباد، ص2.

([37]) عاصر الشيخ عثمان بن محمد فودي أربعة من ملوك (غوبر) الذين اتصل بهم، وتفاوتت مواقفهم معه وهم: باوا بن باباري 1191 – 1210هـ / 1777 – 1795م ، و ياكب بن باوا 1210 – 1216هـ /1795 1801م، و نافاتا بن باوا 1216 – 1218هـ / 1801 – 1803م، و ينف بن نافاتا 1218 – 1223هـ / 1803 – 1808م. انظر: السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 199– 202.

([38]) عبد الظاهر، المرجع السابق، ص 242.

([39]) Fodiyo, A.M, Op. Cit, P 30.

([40]) Op. Cit, P 49.

معارضة الملك، ولكنه في الوقت نفسه بدأ يحس أن الصدام قادم بينهما، فأخذ يعد العدة له.

وبعد وفاة (نافاتا) خلفه ابنه (ينف 1218 ــ 1223ه / 1803 ــ 1808م) الذي حاول في بداية عهده أن يتبع سياسة اللين والعطف، فسمح للشيخ عثمان بالدعوة، وذهب إليه في بلدته (طقل)، فسلم عليه ووعده بأن يسالمه، ولا يعارض دعوته[41]؛ ثم وقع تحت تأثير رجال بلاطه الذين أقنعوه بأن يواصل سياسة والده في التعامل مع الشيخ ودعوته، فلم يعد إلى سياسة والده العدائية فقط، بل إنه فاق والده في القسوة والعنف؛ فقد حاول الغدر بالشيخ عثمان بالحيلة ولم ينجح، وهنا قرر الشيخ الانتقال إلى بلدة (قد) في أطراف (غوبر)، ليكون بعيداً عن ملك غوبر، فانتقل إليها في العاشر من ذي القعدة عام 1218هـ / فبراير 1804م[42]، ولا يزال مسلمو شمال نيجيريا يعدون هذا اليوم من أعيادهم الوطنية والإسلامية[43]. ثم تطور الأمر إلى حمل السلاح والتوجه إلى الشيخ في بلدته، فقام الشيخ يدافع عن نفسه[44]، ومن هذه البلدة انطلقت حركة الجهاد التي نتج عنها قيام أول دولة عربية إسلامية في بلاد الهوسا في العصر الحديث، واستمرت قائمة حتى سقوطها في يد الاستعمار البريطاني سنة 1321ه / 1902م.

لقد أخذت علاقة الشيخ عثمان بملك غوبر (ينف بن نافاتا) تزداد سوء يوماً بعد آخر، حتى تطور الأمر إلى إصدار الملك في محرم عام 1219ه/ أبريل 1804م أوامره بمنع الناس من الهجرة إلى حيث يقيم الشيخ عثمان في (قد)[45]، فكان هذا الإجراء سبباً في تحول فكر الشيخ عثمان من منهج سلمي إلى وسائل عملية، تمثلت بحركة جهادية استمرت عدة سنوات، وكانت شرارتها عندما أرسل الملك (ينف) في العام نفسه رسالة إلى الشيخ عثمان يفيده فيها بأنه لم يبق أمامه إلا قتال الشيخ وجماعته، ويطلب من الشيخ التأهب لهذا اللقاء؛ فأخذ الشيخ يعد العدة والعتاد لهذه المواجهة المرتقبة[46]؛ فأصدر فتوى تحث جماعته على مبايعته بالإمامة التي

([41]) عبد الظاهر، المرجع السابق، ص 246.

([42]) Fodiyo, A.M, Op. Cit, p 55

([43]) شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج6، ط 4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1983م، ص 228.

([44]) Fodiyo, A.M, Op. Cit, P.P 54 – 55.

([45]) فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص69.

([46]) السكاكر، المرجع السابق، ص 219.

أصبحت ضرورية بعد تأكد خروج ملك (غوبر) من الإسلام، ومحاربته له ولأهله[47].

ثانياً- وسائل الشيخ عثمان الجهادية:-

بدأ جهاد الشيخ عثمان ــ دفاعاً عن نفسه وجماعته ــ بطلائع محدودة تمثلت بسرايا عسكرية يرسلها الملك، فتغير على الشيخ في بلدته، فتقتل وتسلب ثم تعود محملة بالغنائم التي كسبتها، ثم يقوم الشيخ عثمان بالرد عليهم بسرية يرسلها إلى أطراف بلاد (غوبر)، فتقتل وتسلب، ثم تعود بالغنائم إلى معسكر الشيخ في (قد)، وهكذا كل فريق يغير على الآخر ثم يعود إلى مكانه ثم تطور الأمر فحدث بين الفريقين معارك كبيرة حصل فيها أرباح وخسائر لكلا الفريقين[48]. ومع اتساع مساحة المعارك داخل دويلة (غوبر)، وإحساس الملك بأن الكفة بدأت تميل لصالح الشيخ عثمان؛ استنجد بملوك وأمراء دويلات الهوسا، الذين لبى أكثرهم دعوته، فاتسعت مساحة المعارك أكثر، واستمر جهاد الشيخ قائماً مدة أربع سنوات تقريباً تخللها محاولات صلح بين الفريقين، ولكنها لم تنجح[49]. ومن أهم أحداث هذا الصراع: حصار جماعة الشيخ عثمان لمدينة (القاضاوا) عاصمة (غوبر) مرتين، الأول كان في شعبان 1219ه/ نوفمبر 1804م، وحصل فيه معارك جسيمة بين الفريقين، وكادت المدينة تسقط في يد المجاهدين لولا خداع الطوارق الذين يظهرون تبعيتهم وولاءهم للشيخ عثمان، فإذا ذهب المجاهدون لمواقعهم في الحصار، خلفهم الطوارق، فهجموا على معسكرهم وسلبوه؛ فيضطر المجاهدون لفك الحصار والذهاب لتأديب الطوارق[50]. والحصار الثاني كان في شوال من العام نفسه، وقد استمر قرابة شهر، ولم يتمكنوا من فتحه أيضاً[51].

وبين عامي 1220 ــ 1221ه/ 1805 ــ 1806م، انتقل ميدان الجهاد إلى دويلات الهوسا التي ساندت ملك غوبر ـــ مع الإبقاء على بعض السرايا التي تغير على (

([47]) فودي، عثمان بن محمد، مسائل مهمة يحتاج إلى معرفتها أهل السودان ومن كان بلدهم كبلدهم من الإخوان في جميع الأقطار (مخطوط)، مجلد رقم (2)، مظروف رقم (1)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، ق 3.

([48]) فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص 72. ؛ و السكاكر، المرجع السابق، ص. ص 223 – 224.

([49]) لمعرفة تفاصيل هذه المعارك انظر: فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص.ص 71 – 85. ؛ و البخاري، عبد القادر بن محمد، المصدر السابق، ق.ق 7 – 13. ؛ و السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 222 – 252.

([50]) فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص.ص 85 – 90. ؛ و البخاري، عبد القادر، المصدر السابق، ق.ق 11 – 13. ؛ و Fodiyo, A.M, Op. Cit, P.P 60 – 63.

([51]) فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص.ص 111 – 112. ؛ و السكاكر، المرجع السابق، 247 – 248.

غوبر) ـــ، وقد استطاع المجاهدون فتح بعض بلاد الهوسا، وإضعاف بعضها الآخر لفتحها في فترة لاحقة[52].

وفي عام 1222ه/ 1807م جمع الشيخ عثمان جيوشه من بلاد الهوسا جميعها، وأسند قيادتها لابنه محمد بيللو، فخرج هذا الجيش وفرض حصاراً كبيراً على مدينة القاضاوا من جهاتها الأربع، حتى سقطت في يد المجاهدين، وتم فتحها بعد أن قتل الملك (ينف) وأكثر رجال دولته[53]. وقد عبر محمد بيللو عن هذا الانتصار بقوله: " ولما فتح الله على المسلمين هذا الحصن فرحوا فرحاً شديداً وذل المشركون ذلاً كثيراً وكان المسلمون أينما كانوا يتوقعون وقعة القاضاوا، والكفار حيث كانوا يرون ثبات ملكهم وزواله بها، وكانوا في كل بلدة (مصغين) إليها ينظرون ما يكون من أمرها فلما كانت الواقعة وسارت بها الركبان سقط في أيديهم وانكسر ظهرهم، فتاب بعضهم وتابع آخرون، فاستقام أمر البلاد واطمأن جوانبها والحمد لله رب العالمين"[54].

وبسقوط مدينة القاضاوا، خضعت دويلة (غوبر) جميعها للشيخ عثمان، وكان من أهم نتائجها: أن أنشأ الشيخ عثمان دولته التي أخذت بالتوسع حتى شملت بلاد الهوسا جميعها، وبعض بلاد البرنو[55]. ويمكن القول أنه في عام 1225ه/ 1810م قد أكمل الشيخ عثمان تحقيق أهدافه؛ إذ تمكن من نشر الإسلام في بلاد الهوسا، بعد أن نجح في إنشاء دولة شاسعة، بلغت مساحتها حوالي مائة وثمانين ألف ميل مربع، يقطنها حوالي عشرة ملايين نسمة[56].

وفي عام 1229ه/ 1814م بنى محمد بيللو حصناً في سكتو، فانتقل إليه والده الشيخ عثمان، وتبعه جماعته[57]، ومع الأيام تحول الحصن إلى مدينة أخذت تكبر يوماً بعد آخر، فاتخذها الشيخ عثمان عاصمة لدولته، ثم أصبحت علماً على الدولة، فصارت تعرف بالدولة السكوتية، أو الخلافة السكوتية. وفيها يقول محمد بيللو:

يا سعدي منازل يا لها من منازل بسكت ذات التل دون المناهل[58]

([52]) فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص.ص 91 – 104. ؛ و السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 138 – 247.

([53]) فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص.ص 114 – 117. ؛ و البخاري، عب القادر، المصدر السابق، ق.ق 17 – 18. ؛ و السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 248 – 250.

([54]) فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص 116.

([55]) المصدر السابق، ص 117. ؛ و السكاكر، المرجع السابق، ص.ص 249 – 250.

([56]) إبراهيم، عبد الله عبد الرازق، الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة بدون تاريخ، ص 52.

([57]) البخاري، عبد القادر، المصدر السابق، ق.ق 19 – 20.

([58]) فودي، محمد بيللو، المصدر السابق، ص 120.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ عثمان لم يشترك بنفسه في حركة الجهاد؛ لأن دوره تمثل بإرشاد أمرائه وقادة جيشه إلى الطريق الشرعي في الجهاد، وكيفية معاملة الأسرى، وتقسيم الغنائم.. وغير ذلك[59]. ومن سكتو أخذ الشيخ عثمان يدير دولته، فعين وزراءه، وقادة جيشه، وعماله على الأقاليم[60].

وبعد هذه الحياة الحافلة بالدعوة والجهاد في سبيل الله توفي الشيخ عثمان بن محمد فودي في الثالث عشر من جمادى الآخرة عام 1232ه/ أبريل 1817م، ودفن في سكوتو، وكان عمره عند وفاته ثلاثاً وستين سنة وخمسة أشهر، ومدة حكمه ثلاث عشرة سنة وسبعة أشهر[61].

وتجدر الإشارة إلى أن الجهاد لم يتوقف بعد وفاة الشيخ عثمان، فقد واصل ابنه وخليفته محمد بيللو[62] إتمام بناء الدولة ومواصلة الجهاد، حيث قضى على حركات التمرد التي قامت ضده بعد وفاة والده، كما أخذ يوسع دولته على حساب القبائل الوثنية جهة الجنوب[63].

ومن أهم ملامح الدولة السكوتية أن نظام الحكم فيها أقرب إلى نظام الإمارات من نظام الإمبراطورية، فقد كانت الإمارات التابعة لها شبه مستقلة، وترتبط علاقتها بالعاصمة سكوتو بالإتاوة السنوية، وبالمشاركة معها في الجهاد والعمليات العسكرية، وأن سكوتو حافظت على مكانتها السياسية، وزعامتها الروحية[64].

([59]) دياب، أحمد إبراهيم، لمحات من التاريخ الأفريقي الحديث، دار المريخ، الرياض 1401هـ / 1981م، ص 209.

([60]) فودي، محمد بيللو بن عثمان، المصدر السابق، ص 190. ؛ و إبراهيم، عبد الله عبد الرازق، المرجع السابق، ص 51.

([61]) مجيل، المصدر السابق، ق 221. ؛ و البخاري، عبد القادر، المصدر السابق، ق 20.

([62]) كان الشيخ عبد الله بن محمد فودي (أخو الشيخ عثمان) الساعد الأيمن للشيخ عثمان، وكان يصحبه في حله وترحاله، وكان بمثابة الرجل الثاني في الدولة، والمرشح الأول لخلافة الشيخ عثمان، ولكنه لم يتول الحكم بعد وفاة أخيه الشيخ عثمان، الذي عهد بالحكم من بعده لابنه محمد بيللو؛ ولذلك غضب الشيخ عبد الله ولم يبايع ابن أخيه، وظل الخلاف قائماً بينهما مدة سنتين تقريباً، ثم عاد الوئام والوفاق بينهما بعد ذلك، وقد استمر الحكم في أبناء الشيخ عثمان وأحفاده. انظر: فودي، عبد الله بن محمد، ضياء السياسات وفتاوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، تحقيق: أحمد محمد كاني،رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، بدون تاريخ، ص.ص 49 – 50.

([63]) إبراهيم، عبد الله عبد الرازق، المرجع السابق، ص 61.

([64]) دياب، المرجع السابق، ص 209.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الله عبد الرازق، الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة بدون تاريخ.
- الألوري، آدم عبد الله، موجز تاريخ نيجيريا، دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م.
- البخاري، عبد القادر بن محمد، تبشير الإخوان بأخبار الخلفاء في السودان (مخطوط)، مجلد رقم (41)، مظروف رقم (7)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، المجلد الثالث، دار إحياء التراث العربي،بيروت 1375هـ/ 1955م.
- أبو داود، سليمان ابن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، كتاب السنة، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ.
- دياب، أحمد إبراهيم، لمحات من التاريخ الأفريقي الحديث، دار المريخ، الرياض 1401هـ / 1981م.
- السكاكر، محمد بن علي بن محمد، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي دراسة تاريخية مقارنة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1421هـ/2000م.
- شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج6، ط 4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1983م.
- فودي، عبد الله بن محمد، إيداع النسوخ من أخذت من الشوخ، مكتب نولا، زاريا، نيجيريا 1377هـ / 1958م.
- فودي، عبد الله بن محمد، ضياء السياسات وفتاوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، تحقيق: أحمد محمد كاني،رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، بدون تاريخ، ص.ص 49 – 50.
- فودي، عثمان بن محمد، إحياء السنة وإخماد البدعة، ط2، المكتبة الأفريقية، القاهرة بدون تاريخ.
- فودي، عثمان بن محمد، إرشاد الإخوان إلى أحكام خروج النسوان (مخطوط)، مجلد رقم (4)، مظروف رقم (2 ، 3 ، 4 ، 5)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- فودي، عثمان بن محمد، إرشاد الأمة إلى تيسير الملة (مخطوط)، سجل رقم (8)، مظروف رقم (1)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- فودي، عثمان بن محمد، أسانيد الفقير المعترف بالعجز والتقصير (مخطوط)، رقم (140)، مظروف رقم (2 ، 3 ، 4 ، 5)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.

- فودي، عثمان بن محمد، أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل (مخطوط)، مجلد رقم (122)، مظروف رقم (7)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- فودي، عثمان بن محمد، أصول الولاية وشروطها (مخطوط)، مجموعة كنسديل، مجلد رقم (5)، مظروف رقم (9)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- فودي، عثمان بن محمد، بيان وجوب الهجرة على العباد وبيان وجوب نصب الإمام وإقامة الجهاد، تحقيق: فتحي حسن المصري، جامعة الخرطوم، الخرطوم 1397هـ/ 1977م.
- فودي، عثمان بن محمد، رسالة إلى الشيخ محمد الأمين الكانمي (مخطوط)، مجلد رقم (84)، مظروف رقم (2)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- فودي، عثمان بن محمد، مسائل مهمة يحتاج إلى معرفتها أهل السودان ومن كان بلدهم كبلدهم من الإخوان في جميع الأقطار (مخطوط)، مجلد رقم (2)، مظروف رقم (1)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- فودي، عثمان بن محمد، نجم الإخوان يهتدون به بإذن الله في أمور الزمان (مخطوط)، مجموعة صكت، مجلد رقم (1)، مظروف رقم (1)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- فودي، عثمان بن محمد، وثيقة الإخوان لتبيين دليلات وجوب اتباع الكتاب والسنة والإجماع ودليل اجتناب البدعة لمن يدين بدين الإسلام، شركة قاسيكا، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية بدون تاريخ.
- فودي، محمد بيللو بن عثمان، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، شركة لوزاك، لندن 1957م.
- الكانمي، محمد الأمين، رسالة إلى الشيخ عثمان بن محمد فودي (مخطوط)، مجموعة برنو، مجلد رقم (4)، مظروف رقم (94)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمدو بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.
- مجيل، محمد ثنب بن أحمد، كنز الأولاد (مخطوط)، بدون رقم، غرفة البحوث للدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة بايرو، كانو، جمهورية نيجيريا.

المراجع الأجنبية:

- Fodiyo, A.M, Tazyin, Alwaraqat, Edited, With a translation and intereductory study of the author's life and times, by m. Hiskett, Ibadan University Press 1963.
- Kani, A.M.,The Political and Social basis of the Sokoto Jihad, Seminar Papers of the Department of HISTORY, Ahmadu Bello University. Zaria 1980/1981 Session.